...من خوى النجم اذا سقط او الخالي من خوى المنزل اذا خلا من اهله وخوى بطن الحامل
...عروشها لا يخلو من ان يتعلق بخاوية فيكون المعنى انها ساقطة على سقوفها
...سقوفها على الارض ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقوف او انها ساقطة
...مع بقاء عروشها او قائمة مظلة على عروشها على معنى ان السقوف سقطت
...فصارت في قرار الحيطان وبقيت الحيطان مائلة فهي مشرفة على السقوف
...فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبير معطلة وقصر
فان قلت ما محل الجملتين من الاعراب اعني وهي ظالمة فهي خاوية
قلت الاولى في محل النصب على الحال والثانية لا محل لها لانها معطوفة
...بناها وهذا الفعل ليس له محل قرا الحسن معطلة من اعطله بمعنى عطله
...المعطلة انها عامرة فيها الماء ومعها آلات الاستقاء الا انها عطلت اي تركت
...من لهلاك اهلها والمشيد المجصص او المرفوع البنيان والمعنى كم قرية اهلكنا
...عطلنا عن سقاتها وقصر مشيد اخليناه عن ساكنيه فترك ذلك لدلالة معطلة
...هذا ليدل على ان عروشها بمعنى مع اوجه وروي ان هذه بير نزل عليها صالح
...السلام مع اربعة آلاف نفر ممن آمن به ونجاهم الله من العذاب وهي بحضرموت
...سميت بذلك لان صالحا حين حضرها مات وثم بلدة عند البير اسمها حاضوراء بناها
...وامروا عليهم جلهس بن جلاس واقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا صنما وارسل
...الى اليهم حنظلة بن صفوان نبيا فقتلوه فاهلكهم الله وعطل بيرهم وخرب
...افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها
...لهم لو سافروا ليحثوا على السفر ليروا مصارع من اهلكهم الله بكفرهم ويشاهدوا
...ليعتبروا ولان يكونوا قد سافروا وراوا ذلك ولكن لم يعتبروا فجعلوا كان لم
...ولم يروا وقرئ فيكون لهم قلوب بالياء اي يعقلون ما يجب ان يعقل
...يد ويسمعون ما يجب سماعه من الوحي فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
...التي في الصدور فانها الضمير ضمير الشان والقصة يجي مذكرا ومؤنثا وفي قراءة
...د فانه ويجوز ان يكون ضميرا مبهما يفسره الابصار وفي تعمى راجع اليه والمعنى
...رهم صحيحة سالمة لا عمى بها وانما العمى بقلوبهم او لا يعتد بعمى الابصار
...س بعمى بالاضافة الى عمى القلوب فان قلت اي فائدة
...صدور قلت الذي قد تعورف واعتقد ان العمى على الحقيقة
...ر وهو ان تصاب الحدقة بما يطمس نورها واستعماله في القلب استعارة
...لما اريد اثبات ما هو خلاف المعتقد من نسبة العمى الى القلوب حقيقة ونفيه
...ار احتاج هذا التصوير الى زيادة تعيين وفضل تعريف ليتقرر ان مكان
...القلوب لا الابصار كما تقول ليس المضاء للسيف ولكنه للسانك الذي بين
...تقرير لما ادعيته للسانه وتثبيت لان محل المضاء هو هو لا غير وكانك
...انفيت المضاء للسيف واثبته للسانك فلتة ولا سهوا مني ولكن تعمدت
...بعينه تعمدا ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك
...ة مما تعدون انكر استعجالهم بالمتوعد به من العذاب العاجل او الآجل كانه
...يستعجلون به كانهم يجوزون الفوت وانما يجوز ذلك على ميعاد من يجوز عليه
...والله عز وعلا لا يخلف الميعاد وما وعده ليصيبنهم ولو بعد حين وهو
...حليم لا يعجل ومن حلمه ووقاره واستقصاره المدد الطوال ان يوما
...ن كالف سنة عندكم وقيل معناه كيف يستعجلون بعذاب من يوم
...ايام عذابه في طول الف سنة من سنيكم لان ايام الشدائد مستطالة
...ك اليوم الواحد لشدة عذابه كالف سنة من سني العذاب وقيل ولن

يخلف

يخلف الله وعده في النظرة والامهال وقرئ يعدون بالياء والتاء ثم قال وكاين من قرية امليت
لها وهي ظالمة ثم اخذتها والي المصير اي وكم من اهل قرية كانوا مثلكم ظالمين قد انظرتهم حينا
ثم اخذتهم بالعذاب والمرجع الي والى حكمي فان قلت لم كانت
الاولى معطوفة بالفاء وهذه بالواو قلت الاولى وقعت بدلا
عن قوله فكيف كان نكير واما هذه فحكمها حكم ما تقدمها من الجملتين المعطوفتين
بالواو اعني قوله ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة قل يا ايها
الناس انما انا لكم نذير مبين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين
سعوا في اياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم يقال سعيت في امر فلان اذا اصلحته
او افسدته بسعيك وعاجزه سابقه لان كل واحد منهما في طلب اعجاز الآخر عن اللحاق
به فاذا سبقه قيل اعجزه وعجزه والمعنى سعوا في معناها بالفساد من الطعن
فيها حيث سموها سحرا وشعرا واساطير ومن تثبيط الناس عنها سابقين او مسابقين
في زعمهم وتقديرهم طامعين ان كيدهم للاسلام يتم لهم فان قلت
انا لكم ٧ كان القياس ان يقال انما انا بشير ونذير لذكر الفريقين بعده قلت
الحديث مسوق الى المشركين ويا ايها الناس نداء لهم وهم الذين قيل فيهم افلم يسيروا في الارض
ووصفوا بالاستعجال وانما اقحم المؤمنين وثوابهم ليغاظوا وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته قوله من رسول ولا نبي دليل بين
على تغاير الرسول والنبي وعن النبي عليه السلام انه سئل عن الانبياء فقال مائة الف
واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا
غير الرسول ٨ والفرق بينهما ان الرسول من الانبياء من جمع الى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي لم
ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعو الى شريعة من قبله والسبب في نزول هذه
الاية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعرض عنه قومه وشاقوه وخالفه
عشيرته ولم يشايعوه على ما جاء به تمنى لفرط ضجره من اعراضهم ولحرصه وتهالكه
على اسلامهم ان لا ينزل عليه ما ينفرهم لعله يتخذ ذلك طريقا الى استمالتهم
واستنزالهم عن غيهم وعنادهم فاستمر به ما تمناه حتى نزلت عليه سورة والنجم
وهو في نادي قومه وذلك التمني في نفسه فاخذ يقرؤها فلما بلغ قوله ومناة الثا لثة
الاخرى القى الشيطان في امنيته التي تمناها اي وسوس اليه بما شيعها به فسبق لسانه
على سبيل السهو والغلط الى ان قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
وروي الغرانقة ولم يفطن له حتى ادركته العصمة فتنبه عليه وقيل نبهه جبريل
عليه السلام او تكلم الشيطان بذلك فاسمعه الناس فلما سجد في اخرها سجد معه
جميع من في النادي وطابت نفوسهم وكان تمكين الشيطان من ذلك محنة من الله وابتلاء
زاد المنافقون به شكا وظلمة والمؤمنون نورا وايقانا والمعنى ان الرسل والانبياء
من قبلك كانت هجيراهم كذلك اذا تمنوا مثل ما تمنيت مكن الله الشيطان ليلقي في امانيهم
مثل ما القى في امنيتك ارادة امتحان من حولهم والله سبحانه له ان يمتحن عباده
بما يشاء من صنوف المحن وانواع الفتن ليضاعف ثواب الثابتين ويزيد في عقاب
المذبذبين وقيل تمنى قرا وانشد

تمنى كتاب الله اول ليلة ... تمنى داود الزبور على رسل

وامنيته قراءته وقيل تلك الغرانيق اشارة الى الملائكة اي هم الشفعاء لا الاصنام
فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يذهب به ويبطله ثم يحكم الله اياته اي يثبتها
والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض الذين في قلوبهم
مرض المنافقون والشاكون والقاسية قلوبهم المشركون المكذبون وان الظالمين
يريد وان هؤلاء المنافقين والمشركين واصله وانهم فوضع الظاهر موضع الضمير

Copyright © King S